

ويفهم من هذه الآيات كقوله { وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا } أن متبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون بالله . وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخر . كقوله فيمن اتبع تشريع الشيطان في إباحة الميتة بدعوى أنها ذبيحة الله : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } وَإِنَّهُ لَفَسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَ لَهُمْ لِيُؤْخِذُوا بِكُمُومًا } وَإِنَّ أَطَاعَتَكُمْ وَهُمُومٌ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ { فصرح بأنهم مشركون بطاعتهم . وهذا الإشراف في الطاعة ، واتباع التشريع المخالف لما شرعه الله تعالى هو المراد بعبادة الشيطان في قوله تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } وَأَنْ أَتَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ { ، وقوله تعالى عن نبيه إبراهيم : { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا } ، وقوله تعالى : { إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً إِنْ شَاءُوا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْئاً مَّزِيداً } أي ما يعبدون إلا شيطاناً ، أي وذلك باتباع تشريعه . ولذا سمي الله الذين يطاعون فيما زينوا من المعاصي شركاء في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ } . وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا لعدي بن حاتم رضي الله عنه لما سأله عن قوله تعالى : { اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَيْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ } فبين له أنهم أحلوا لهم ما حرم الله ، وحرّموا عليهم ما أحل الله فاتبعوهم في ذلك ، وأن ذلك هو اتخاذهم إياهم أرباباً . ومن أصرح الأدلة في هذا : أن الله جل وعلا في سورة النساء بين أن من يريدون أن يتحاكموا إلى غير ما شرعه الله يتعجب من زعمهم أنهم مؤمنون ، وما ذلك إلا لأن دعواهم الإيمان مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت بالغة من الكذب ما يحصل منه العجب . وذلك في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِطَّوْاْ إِلَيْكَ الطَّاغُوتَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِنَّ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً } . .

وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور : أن الذين يتبعون القوانين

الوضعية التي شرعها الشيطان على السنة أوليائه مخالفة لما شرعه ﷺ جل وعلا على السنة
رسله صلى الله عليه وسلم ، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته ، وأعماه عن
نور الوحي مثلهم .